

الدعوة للطاعة

يُوسُفُ يَلْتَمِسُ وَيَطْلُبُ جَسَدَ يَسُوعَ

"جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ مُشِيرٌ شَرِيفٌ وَكَانَ هُوَ أَيْضاً مُنْتَظِراً مَلَكَوتَ اللَّهِ فَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ" مر ١٥: ٤٥

تم تسجيل قصة يوسف هذه في كل الأناجيل الأربعة. لدينا يوسف في بداية حياة الرب يسوع (يوسف رجل مريم) و لدينا أيضاً يوسف في نهاية حياة الرب يسوع هنا علي الأرض قبل قيامته تبارك إسمه. نرى هنا أن هناك أشياء مشتركة بين يوسف الأول ويوسف الأخير. كان لديهما إدراكاً ووعياً غير عادياً لمجريات الأمور التي تحدث أيضاً لم يكن أحداً منهما ثرثاراً ويحب الكلام الكثير. إننا نتذكرهما ليس بسبب كثرة ما قالوا وإنما بسبب ما قاما به من أفعال. عرفا كلاهما أن يفعلا الشيء المناسب والصحيح في الوقت المناسب.

الآن واحدة من الأشياء الجديرة بالملاحظة عن موت الرب يسوع على الصليب هي عدم تواجد أحداً من تلاميذه هناك. لم يظهر إلا يوحنا الحبيب و فقط لفترة وجيزة ليستقبل تكليف الرب له بالإعتناء ورعاية والدته العذراء مريم. أكان أي من الرسل هناك للتأكيد علي إتخاذ الترتيبات اللازمة والإعتناء بدفنه؟ عليك أن تفهم أنه لزم أن يُدفن الرب يسوع في نفس اليوم الذي مات فيه. يحتم الناموس (القانون) دفن أي شخص لقي حتفه بعقوبة الإعدام في نفس اليوم الذي مات فيه.

في هذه الحالة، كان هناك فقط حوالي ٤ ساعات، من الساعة الثالثة عصراً حتى غروب الشمس، والتي من المفترض أن يُدفن فيها جسد الرب وكما إتضح فيما سبق أنه لم يكن هناك أي من الدائرة الداخلية، أولئك الذين ساروا بالقرب مع يسوع، لإجراء ترتيبات الدفن. ولم يكن هناك أي أحد ممن توقع موت الرب،

بالرغم من كلام الرب المتكرر عن موته. إذاً إن لم يظهر يوسف في هذا التوقيت لربما دُفن الرب في مقبرة جماعية. لذلك يقول الدارسون ربما نستنتج أن يوسف كان الرجل الوحيد والتلميذ الحميم الوحيد المتواجد عند موت الرب.

الآن تقول لي "يا قس شولتز، كيف لنا أن نعرف أن يوسف كان تلميذاً؟" نحن نعلم هذا لأن متي يخبرنا بذلك الأمر عندما يقول لنا "وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ - وَكَانَ هُوَ أَيْضاً تَلْمِيزاً لِيَسُوعَ" مت ٢٧: ٥٧ هنا صوت عال وواضح بله تلميذاً.

دعونا الآن لنلقي نظرة على خمس خصائص ليوسف نحتاج جميعنا إلى نسخها:

- التواجد والحضور.
- الجوع لملكوت الله.
- الجرأة والتجاسر.
- الإلتماس والطلب للرب يسوع.
- بذل قصاري الجهد لأجل المسيح.

تبدأ خدمة التواجد والحضور في بداية التلمذة الحقيقية وتستمر تباعاً. كونك متواجداً و هناك لهو أمر أكثر أهمية عما أحاول أن أقوله لك. بالعودة إلى الآية ٤٠ من إنجيل مرقس الأصحاح ١٥ نجد القول "وَكَاثُ أَيْضاً نِسَاءً" "هللوياء!!! وفي النص اليوناني لهذه الآية نري النص أكثر دقة يعلن "كانت هناك بعض النساء) معينات- متميزات" (آه! أقول لك يا صديقي مدى قوة خدمة التواجد والحضور. أدركت النسوة أهمية هذا التواجد والحضور طوال خدمة الرب علي الأرض أكثر من الرجال. كانت النسوة موجودات عندما مات المسيح وكُنَّ أول المتواجدات بعد قيامته من بين الأموات، وكُنَّ في العلية عندما حل الروح القدس، حتى من دون توجيه الدعوة لهن على وجه التحديد. تعمدن بالروح القدس لأنهن كُنَّ هناك. يكافئ الله التواجد والحضور.

آه! ما أقل الذين يقيمون في المكان الذي أرسلهم الله فيه. ما أقل الذين لا يجرفوا بعيداً بالبرامج السريعة في مكان آخر، أو الوعظ والموسيقى الصاخبة الهوى في مكان آخر. ما أقل الذين يستمرون في المكان حيث يريدهم الله أن يكونوا. إنهم هم، يا صديقي، الذين كانوا "هناك" الذين وقفوا مع خدام الله على مر العصور، الذين من خلالهم جلب الله وقام بأمور الأبدية. إنهم هم الذين مثل يوسف الذين يخطون بهدوء وتواضع عندما يكون هناك فجوة أو ثغرة يُراد شغلها وترميمها وتسديدها أو علاقة تحتاج إلي رد ووصل أو مهمة منسية تحتاج أن ننتبه لها. إنهم هم من يستقبلون ويحصلون علي البركات.

إنني أشفق علي هؤلاء المؤمنون الضحلون الذين إنجرفوا بعيداً وهربوا بمصالحهم الذاتية الشخصية عندما يبدو لهم غرق سفينة حياتهم. إنهم يسايرون الحشد بالجري فاقدين معمودية روح الرب. كان يوسف هناك. تخلي وجري التلاميذ لكن يوسف والنساء كانوا هناك. كُنْ هناك حاضراً ومتواجداً عندما يخطو راعيك خطوة خارج المنبر. لا تتأخر. كُنْ هناك من البداية. لا تخطي ولا تجعل الأمر يفوتك. إذا كان يسوع سيكون هناك بشخصه هل تتأخر أنت في لقاءه؟ صديقي العزيز إذا كنت متأخراً للخادم ستتأخر للسيد. تواجد وكُنْ حاضراً عندما يكون هناك دعوة للصلاة. كُنْ أميناً يكافي الله خدمتك وتواجدك وحضورك.

التلميذ الحقيقي للرب له جوع لملكوت الله. كان يوسف منتظراً لملكوت الله. تخلي الأحد عشر تلميذاً عن الملكوت على الرغم من أنهم سمعوا الرب يسوع يتكلم في كثير من الأحيان عن ذلك لمدة ثلاث سنوات. ولكن ظهر وافد جديد وهو جديد علي التلاميذ وليس جديداً علي الرب. جاء من اللامكان. رجل لا يزال يعتقد ويأمل في ملكوت الله على الرغم من أن جسد الرب يسوع كان معلق مائتاً على الخشبة آه مجدداً لله! عندما تعلن جميع العلامات المادية المحسوسة "إنتهى الأمر" نجد هذا الشخص الوحيد الذي يعلن "لم ينته الأمر بعد" نعم "يمكن أن يكون قد قال ما هو أبعد مما هو منظور ومادي ملموس "أرى ملكوت الله لا تزال أمامنا" صديقي هل يمكن أن ننظر إلى ما هو أبعد من

المادية والملموس؟ آه ألا يساعدنا يوسف في ذلك؟ ألا يكبر أكثر وأكبر كلما نقوم بدراسته؟

التلميذ الحقيقي للرب نراه جريء وجسور. ذهب يوسف إلى بيلاطس بجرأة وتجاسر. ذهب إلي من خاف منه التلاميذ. ذهب يوسف إلي من ركض التلاميذ بعيداً عنه. أعزائي كان يوسف تلميذاً جسوراً وجريئاً قبل يوم الخميس. أصبح الآخرون جسورين فقط بعد يوم الخميس. يجب علي كل كنيسة أن تمتلك مجموعة وحزم عينة يوسف (يوسفيين) وعلى الرغم من أن يوسف لم يتحدث لنا بكلمات لكنه يتحدث للعالم كله إلي اليوم، من خلال مثاله في الشجاعة التي لا تُصدّق والتخلي عن الذات الرائع.

التلميذ الحقيقي للرب لديه شغف وتجاسر للرب يسوع. خاطر يوسف بحياته للحصول على جسد الرب يسوع، حتي يحمل جسد هذا المخلص الرائع بين ذراعيه حياً أو ميتاً آه ! يا صديقي يا لها من خدمة الحب، يا له من شرف. كان يمكنه بكل سهولة بما أنه غنياً أن يجعل عبيده يحملوا الجسد. لكن لا، كان هذا الجسد العزيز جداً له حتي يكرمه شخص آخر بينما يمكنه هو ان يقوم بذلك. قام بلف جسد الرب بالكتان وحمله في حين لا تزال بقع الدم لإلهه تترك بصماتها وعلاماتها عليه إلى الأبد. هل تظهر علامات يسوع فيك؟ هل تظهر في حوارك وسلوكك وفي موقفك؟ آه يا بطرس لقد نذرت أن لا تتخلي أبداً عن سيدك. ماذا ينقصك حتي تكون موجوداً لتحمله بين ذراعيك؟ وماذا عنك يا يعقوب ويوحنا وأنتما أيضاً من الدائرة الداخلية القريبة الخاصة؟ تجاسر وإشتهى يوسف جسد الرب يسوع. ماذا عنك؟ قل لي وأستطيع أن أقول لكم كل شيء عن نفسك. هناك أدلة حول كل واحد منا على ما نشتهي أكثر: دفتر فحصنا يمكن ان يعلن لنا. كيف نقضي أوقات الفراغ يعلن لنا عن ما نشتهي. ما لدينا في بيوتنا يعلن ذلك أيضاً. كيف ومع من نقضي عطلاتنا يمكن أن يدلل علي ما نشتهي. حياة الصلاة لنا وما يخرج من أفواهنا وما نقوم به من أجل الفقراء والأرامل والمرسلين يخبرنا ويعلن لنا علي ما نشتهي .

لذلك، بدلاً من أن يكونوا هناك أغلق التلاميذ علي أنفسهم العلية خوفاً من اليهود. كانوا في معركة من أجل الحفاظ على أنفسهم. لم يكن لديهم الرغبة في أن يتألموا أو يعانون أو يتم القبض عليهم من قبل الرومان وينالوا سوء المعاملة. على ما يبدو أن الرب الآن ذكرهم بما في عقولهم بعدم وجود خطط للدفن أو أي خطط أو ترتيبات للجنائز، من هؤلاء الأحد عشر الذين حاولوا الآن إنقاذ أنفسهم. ولكن كان يوسف موجوداً ومتواجداً هناك.

قدم يوسف أفضل ما لديه. يقول الكتاب أن يوسف (وليس عبده) وضع الجسد في القبر الذي حفر في الصخر عدد ٦٤ ء كان ذلك القبر قد حفره لنفسه بحساب كبير وضخم ولكنه أعطاه للرب يسوع. ولد الرب يسوع فقيراً ولكنه دُفن في قبر رجل غني بسبب واحد من تلاميذه كان "هناك" ولأن واحداً من تلاميذه كان له الجوع لملكوت الله، واحد من تلاميذه كان جريئاً وجسوراً ولأن واحداً من تلاميذه إشتهاه أكثر من أي شيء آخر، وقدام هذا التلميذ أفضل ما عنده . آه ! ما أجمل تتابع الأفعال في النص الكتابي في إنجيل مرقس فاشترى .. فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ ... وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ ... وَدَخَرَجَ..... عدد ٦٤ ء. هذه هي الطريقة التي دخل فيها يوسف التاريخ.

إلي أي مدي سيتذكرك التاريخ ؟

لمزيد من مقالات الفس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA